

ملف الصحافة والناس

بعد سقوط النظام في ٤/٩ شهد الواقع الاعلامي فورة غير مسبوقه (صحف ، مجلات ، فضائيات) واتسعت الفورة افقيا وعموديا ليحمل الخطاب الاعلامي الجديد منظومة سياسية وفكرية جديدة ادهشت القارئ العادي الذي تعود لغة الخطاب الواحد شكلا ومضمونا ، وتميز المشهد الجديد بتحويلات متنوعة فيما يتعلق بعلاقته مع القارئ ، سلبا وايجابا.(المدى) أعدت هذا الملف الذي يلقي الضوء على اشكالية العمل الصحفي وعلاقته بالقارئ العراقي الجديد :

هل يقرأ العراقيون صحفهم؟

زيادة في أعداد الصحف ونقص في عدد القراء!

بغداد - علي الصالح
الداخلية والخارجية.
رأيا آخر

السيد ابو دينا موزع رئيس في جانب الكرخ اكد ما قاله الآخرون عن تأثير الوضع الامني، وزودنا بارقام عن مبيعاته من الصحف العراقية وقال ان هناك صحفا عربية ايضا يقوم بتوزيعها واكد على ان انتعاش التوزيع يتوقف على تحسن الوضع الامني اساسا وشعور الناس بالطمأنينة والسلام وهم يتجولون في المدينة.

الوزارات والصحافة
الاستاذ فاضل طلال القرشي مدير الاعلام التربوي الاقدم في وزارة التربية تحدث البينا قائلا: ان الصحف والمجلات تصل يوميا الى الوزارة وترسل الصحف الى السيد الوزير ليطلع عليها مباشرة، كما تؤثر كل المقترحات والافكار الخاصة التي ترد في الصحف والمجلات، التي يكتبها الاستاذة الافاضل وتؤرشف وتقدم لوزير التربية للاطلاع عليها، وقال هناك انتقادات بناءة في الصحف، كما ان هناك ما لا يخدم العملية التربوية وتهتم الوزارة بالصحافة وتعتقد المؤتمرات لمعرفة ما يدور في ذهن المواطن لرفع المستوى التعليمي والتربوي).

رأيا صحفيا
أما الصحفي ذبيل وادي من محافظة ديالى فقد تحدث عن الموضوع قائلا: تأثير الصحافة في المواطن محدود جدا، لفقدان المصداقية بالاعلام عموما.. فضلا عن وجود الفضائيات التي تغطي حاجات الناس لتلقي الاخبار. وما زال رجال السلطة التنفيذية يريدون من الصحفي ان يكون تابعا لا ناقدًا وهي مشكلة متجذرة وهو ما خلق مناخات غير سليمة بين رغبة الاعلامي في الانتعاش من هيمنة السلطة وبين قدرة السلطة على تقييد المعلومات واخبار وهو ما يحتاجه الصحفي.

ثقة مهزوزة
المواطن اركان (ابو عمار) قال: ان فقتنا مهزوزة بما ينشر وانا كحلاق اشترى الصحف لكي اهتم بحل الكلمات المتقاطعة وقراءة الصفحة الاخيرة، أما ابو فايانه (طبّاح) فقال: انا لا اقرأ سوى الصفحات او الصحف الرياضية وتلاسل فائنا لا نتق بالصحافة ولا يهمني ان اشترى الجرائد، التلفزيون يعيد الاخبار نفسها وبالصورة والصوت. **آراء ووجهات نظر**
لا شك في ان هناك العشرات من الآراء ووجهات النظر كما ان هناك حقائق الواقع، الا ان الخلاصة التي انتهت اليها ان غياب الامن الاجتماعي وانتشار السلايات والامية الكبيرة في المجتمع هي اسباب رئيسية في عدم اقتناء الصحف وقراءتها، وان الامر مرهون بالزمن والتطور والاجراءات التي من بالزمن النهوض بالبلد عموما. حقا انه لمن المؤسف ان يكون المشهد الصحفي جميلا.. ولكن بعدد محدود من القراء.

دعوة لإنشاء شركة نموذجية مختصة بتوزيع الصحف والمجلات.

الوضع الأمني والاستلايات والامية أسباب رئيسية لانحسار عدد قراء الصحف اليومية

بغداد (٥٠٠) الف نسمة والان نفوس بغداد (٦) ملايين والمرجع هو نصف المطبوع الان تضاعف العدد (١٢) مرة والمفروض ان تصرف مليون نسخة وكل ما يطبع (١٠٠) الف نسخة ونصفها مرتجع.

مطالب الموزعين
كما تحدث الزميل حسن يوسف عن هموم توزيع الصحف العراقية، وقال: تردى الوضع الامني بعد تضجير قبة الامامين العسكريين (ع) انخفض الاقبال على الصحف، ووصلت تهديدات مباشرة لباعة الصحف وهناك مناطق ذات كثافة سكانية عالية ويوميا لا تباع فيها الصحف اغلب الباعة انخرطوا في اعمال اخرى والناس بدأت لا تصدق ولا تهتم، الظروف سيئة والمعيشة مكلفة ولا جدوى من كيل التهم وادي ارتفاع اجور النقل الى ارتفاع اجور الشحن الامر الذي لا يسد ربح الوكيل بايصال الصحف اليه. **نناشد وزارة الداخلية ان تراعي وقت خروج باعة الصحف في الساعة الخامسة صباحا لكي يوصلوا الصحف الى الجمهور في بغداد والمحافظات في الوقت المناسب، كما نناشد ادارات الصحف ان تنشئ شركة نموذجية لتوزيع الصحف.**
رأيا صاحب مكتبة
ولمزيد من التقصي طلبنا من السيد عماد الحساوي (صاحب مكتبة) لبيع المطبوعات قال: (تراجع هذه الايام بيعنا للصحف بسبب الوضع الامني في شارع السعدون الذي يعتمد على السياحة

ثيرها المشهد الصحفي، صحف تزداد قراء يتناقصون، فلماذا هذا الخلل في المشهد الصحفي في عراق اليوم...؟ لنر.

مؤشر البورصة
كتب ماجد موجد في تحقيق عن بائعي الصحف والبورصة، واصفا البورصة العراقية لتوزيع الصحف: (ان بورصة الصحف هذه، ما هي الا (بسطليات) رثة في مكان بانس) والمكان البائس يجعل المتجه نحو، يتوقع رؤس ما يجري فيه، فلنتقف على الحقيقة بغض النظر عن رؤس المكان، يقول السيد ابو فاطمة، صاحب مكتب توزيع (المكتب يوزع عددا من الصحف، بعضها تتسلم منها (٢٠٠٠) نسخة وما يباع (١٥٠٠) نسخة وقسم تتسلم منه (١٠٠٠) نسخة وما يباع (٥٠٠) نسخة وثالثة تتسلم منها (١٠٠٠) نسخة ايضا ويبيع (٤٠٠) وهناك مجلة تباع منها (٣٥٠) نسخة. وهناك مجلة رياضية توزع منها من (٤٠٠-٥٠٠) نسخة.

مبيعات الصحف
وعن سبب ضعف مبيعات الصحف قال: (يؤثر الوضع الامني كثيرا على عملية التوزيع، منطقة الكرخ لا تصلها الصحف بسبب الوضع الامني، وتواجه صعوبات في اوصول الصحف الى المحافظات، تردى الامن خلال الشهرين المنصرمين اثر كثيرا على عملنا، وانخفضت اعداد التوزيع، ثم ان هناك صحفا ركيكة تحشو صفحاتها بمواد مسروقة من الانترنت).

وجهة نظر
كما التقينا بالسيد ابو هنادي، الذي وصف حال توزيع الصحف العراقية بحرص وتفصيل وقدم وجهة نظر جديدة بالتأمل، اشار فيها الى جانب من تاريخ الصحافة العراقية يقول: الامن قبل كل شيء، وهو غير متوفر، هناك مناطق مخلفة لا تصلها الصحف حتى في بغداد كما تأخرت بالاحداث منطقة الكاظمية، وفيها سوق جيد للصحافة، فمناطق الطارمية والمشاهدة تأخذ حاجتها من الصحف من الكاظمية التي تأخذ من البورصة الرئيسية فعندما حدثت اشتباكات اغلقت الشوارع، والاعطية والسبع ايكار، والداهليك والكريعات ويمكنني القول ان ٧٥٪ من المناطق معطلة امنيا، وما تبقى ٢٥٪ وهذه نسبة صغيرة جدا تؤثر تأثيرا كبيرا في توزيع المطبوعات. وهناك ايضا ارتفاع اسعار البنزين المحافظات حالها افضل من بغداد اذ ان الامن فيها مستقر وليس فيها مناطق مقللة امنيا.

ويتذكر ابو هنادي ايام العهد الملكي ويقول: في العهد الملكي كانت هناك (١٠) صحف، تباع بدون مرجع وكان سكان

كفيما شاء، ويمكن ان نستمر فنقول وهناك صحف ومجلات تصدرها مؤسسات حكومية، واخرى تصدرها مؤسسات غير حكومية، ونضيف الى ذلك الصحف والمجلات التي تصدر في اقليم كردستان وهي ايضا بالعشرات، صحف تركمانية، واشورية، وصابئية، وايزيدية، كل هذا الكم والنوع لم يكن موجودا قبل ٩/نيسان/٢٠٠٣ كان العدد صغيرا جدا بما لا يقاس مع اعداد وانواع المطبوعات من الصحف والمجلات اليوم، ليس ثمة قيد على حرية التعبير ولا تبعية مالية للدولة، وليس ثمة رقيب. كلمتهم بحرية فيما يجري في بلدنا، وتواتر صحافة الصوت الوحيد، لتظهر صحافة الاصوات المتعددة، وتأسست منظمات وجمعيات وروابط ومراكز وكلها غير حكومية تهتم بالصحافة تدريبا وتطويرا وحماية لحقوق الصحفيين وحررياتهم واتبع للمئات ان يتدربوا في عمان وبيروت والعواصم الأوروبية على مهارات العمل الصحفي؟ وعلى العموم، يجد المتابع وفرة في اعداد الصحف والمجلات وهذا الطيف الواسع من المطبوعات الصحفية يوحي للمتأمل وكأانه قوس قزح مددهش، الا انه سيصطدم، اذا استقصى موقف الناس من الصحافة، وما يكتب فيها واعداد القراء ولا يكون امامه سوى التفكير

بالمتابينة التي ي



الشباب يتصفحون الصحف ولا يقرأون مضمونها

وجهة نظر

نموذج نقابة صحفية

النقابة منظمة مهنية تدافع عن مصالح العاملين في المجال المعين، وتدار من قبل النشطاء منهم ومن يتقن المجموع بكفاءتهم واخلاصهم في خدمة ابنا مهنتهم، وتبثاري النقابات وتتفاخر بعدد منتسبيها، فالكثرة دليل القوة والسيطرة والانتشار اي سعة شعبية تلك النقابة.

ونقابة الصحفيين في معظم دول العالم مكانتها البارزة والمؤثرة، كيف لا وهي الجهاز الفعال للسلطة الرابعة، صاحبة الكلمة العليا في المجتمعات المتقدمة وحتى نصف المتقدمة.

نقابة الصحفيين العراقيين من اعرق النقابات في بلدنا واكثرها اهمية سواء كانت في مرحلتها غير المعلنه او بعد الاعلان الرسمي، واقتصد منذ العهد الملكي وحتى الان. ويرغم

وتكتميم الافواه وضغط الافكار وتشويه النفوس زمن النظام البعثي المنهار ظلت سلطات الطاغية صدام تحسب للصحفي العراقي الف حساب. بدأت علاقتي بالصحافة من منتصف ستينيات القرن الماضي عبر الموضوعات والترجمات في الصحف اليومية والمقالات والبحوث الادبية في المجلات الشهرية والفصلية وتوالت حتى بداية الثمانينات.

الآن وبعد عودتي الى الوطن صرت امارس العمل الصحفي من خلال جريدة (المدى) الغراء، وبعض المقالات والترجمات في صحف اخرى، ونتيجة كوني متقاعد اريت ان من المفيد الانتماء الى نقابة الصحفيين والتشرف بعضويتها توجهت الى مقر نقابة الصحفيين في العبواضية وانا مسلح بما ثبت عملي في الصحافة سابقا وحاليا مع جميع الوثائق المطلوبة ومستسختاتها متوقفا ان القى الترحيب والود هناك، كيش فداء جديد في الوقت الذي يتساقط فيه العاملون في الصحافة والاعلام صرعى على يد الارهاب.

استقبلني موظف الاستعلامات وهو انسان مأمور بان الانتساب الى النقابة متوقف حاليا وان الاستاذ (كدا) قد امر بايقاف الانتساب وسافر الى خارج العراق وان هناك امورا متراكمة كثيرة يجب تصفيتها ثم يفتح بعد ذلك باب الانتساب، ويمكن ان تتفضل بالتقديم بعد شهر او شهرين. حملت حالي وخرجت من البناية وانا اتساءل: هل يتعارض قبول طلبات الانتماء الجديدة، وهي عملية ادارية محض، مع قضايا متراكمة كثيرة؟ وكيف سمح ذلك القيادي النقابي الكبير لنفسه بالسفر ونقابته تعاني مخلفات متراكمة؟ اين كانت الهيئة المنتخبة من حل تلك المخلفات والتوجه كليا لخدمة النقابة ومنتسبيها؟ مجرد تساؤلات تخطر على بال الانسان عندما يصاب بخيبة الامل! ويخاصة عندما يكون قد رسم صورة جميلة لذلك الامل.

هل ستنضب الصحافة العراقية وتأخذ دورها الفاعل؟

صحف تجهل دورها وأخرى بلا معيار مهني وثالثة تروج لخطاب مشبوه والحقيقية معدودة!

بغداد - عبد الزهرة المشداوي
المتقاعدين وافراد الجيش المنحل وهناك اشخاص محدودون مهتمون بقراءة الصحف العربية التي ترد البينا. ان أي خبير تم تداوله عن زيادة في الراتب او ما يتعلق بأمور المتقاعدين، تشهد الصحف اعتمده على سماع الاخبار من القنوات الفضائية التي تنقلها اول بأول معزة بالصور.

قراء الصحف.. متقاعدون
حسن كاظم ٥٢ سنة صاحب مكتبة لبيع الصحف في ساحة النصر يساهم ويقول: هذه الايام مقتنو الصحف هم من



الصحف العراقية على قارعة الطريق.. متى تعرض بشكل حضاري؟

اقرأ الصحف منذ زمن بعيد اطالع الاخبار ولكنني لا اتق بها (حجي جرايد) ليس لدي جريدة مفضلة اقراءتها، مواضع اجتماعية وثقافية اركز على قراءتها. لا أجد الوقت للقراءة
ابو مهند ٤٨ سنة بائع معجنات يذكر انه ليس لديه الوقت الكافي لقراءة الصحف يتابع الاخبار عن طريق التلفزيون لانه مشغول طوال اليوم بحمل معجناته والدوران بها على رأسه في الشوارع والازقة على حد قوله.

ابو اركان ٤٧ سنة تاجر.. كنت اقرأ

الصحف منذ زمن بعيد اطالع الاخبار ولكنني لا اتق بها (حجي جرايد) ليس لدي جريدة مفضلة اقراءتها، مواضع اجتماعية وثقافية اركز على قراءتها. لا أجد الوقت للقراءة
ابو مهند ٤٨ سنة بائع معجنات يذكر انه ليس لديه الوقت الكافي لقراءة الصحف يتابع الاخبار عن طريق التلفزيون لانه مشغول طوال اليوم بحمل معجناته والدوران بها على رأسه في الشوارع والازقة على حد قوله.

ابو اركان ٤٧ سنة تاجر.. كنت اقرأ

لكنه لا يتق باخبار اغلبها ويرى ان الصحف التي تلتزم بالمصداقية في نشر الاخبار قليلة. اغلب الصحف مهامها دعائية للترويج ولا تلتزم جانب المواطن في طرحها، اعتقد انه مع مرور الايام ستنضب الصحافة لدينا ويكون لها دورها الفاعل في الكشف والتقويم والتزامها الجانب الوطني والانساني وبما يصيب في خدمة شرائح المجتمع دون استثناء
ابو احمد الشمري ٤٦ سنة صاحب متجر في منطقة البتاوين يساهم معنا في القول: كنت ولا ازال مطالعا للصحف.. الان وبعد التغيير والحرية اصبحت الاخبار عشوائية والتعبير والحرية اصبح قبل الصحافة، المصادر التي يعتمد عليها في بث الخبر غير موثوقة ما يتم تداوله اليوم سرعان ما يتم نفيه في اليوم التالي.

صحف تجهل دورها
علي عبد الله ٣٦ سنة يعمل كاسباً يرد بالقول ان معظم الصحف الصادرة في العراق لا تعطي الحقيقة كاملة، تهويل وكذب مفوض وحض على الفتنة والقتال اي ان الكثير من الصحف الصادرة الى الان تجهل دور الاعلام والصحافة وتتخذ منه منبرا للخطب الرنانة التي تصب باتجاه تعكس من مصلحة المواطنين التي يريدون منها وسيلة من وسائل التهينة والحض على ثقافة التعايش السلمي ما بين العراقيين بدلا من الاقتتال والتناحر فيما بينهم.

(حجي جرايد) ابو سرمد ٣٢ سنة يعمل شرطي مرور يقول

القراء ذلك يتأتى من الاهتمام بما هو على مساك بحياة الناس ومعيشتهم وزرع الثقة بين الطرفين أي ان يعتمد على المصداقية فيما يطرح من اخبار ومواضيع وان لا تعتمد على استغلال القارئ وجذبه من اجل الترويج للصحيفة بطرق غير مشروعة.

مصلحة الموازن
المواطن محمد العيسوي ٣٣ سنة موظف في وزارة الاتصالات يقول بهذا الشأن: احرص على مطالعة الصحف يوميا ما يهمني في الصحيفة هو مدى التزامها

جانب المواطن وطرح ما يعانیه من هموم ومشكلات في هذا الوقت بالذات، تنقل الواقع دون زيف او مجاملات او تهويل من اجل تصحيح الامور وجعلها تسير في مسارها الطبيعي، هناك صحف وان كانت لا تعدى عدد اصابع اليد الواحدة نجد فيها الحياء والموضوعية والمصداقية في طرح الخبر او الموضوع مشار نقاش المواطنين اغلب الصحف لا تلتزم بمعيار محدد فهي اما ان تكون مع او ضد ولا يهمها مصلحة الوطن والمواطن، صراحة كنت لا اقرأ الصحف قبل التغيير بسبب تبنيها لفكرة الحزب الواحد واقتضارها التسهيل والتطليل لشخص صدام دون غيره، الان اتابع الصحافة يوميا وتشكلت لدي عادة في قراءتها صباح كل يوم للاطلاع على التفاصيل التي يدفعتني الفضول الى معرفتها.

عدم الثقة
اما المواطن علي العكيلى ٣٦ سنة صاحب صالون حلاقة فيقول بأنه يقرأ الصحف

قراءة الصحف يمكن ان تكون دالة واضحة على مدى ثقافة شعب من الشعوب دون غيره، المتابعة السياسية والثقافية والاقتصادية على صفحات الصحف راقد مضاف من روافد الثقافة اضافة الى كونها وسيلة حضارية في اقامة الحوار البناء والهادف بين مكونات المجتمع. الدكتور علي الوردى عالم الاجتماع المعروف يرى في الصحافة بدلا لساحة الحرب التي كانت الوسيلة الوحيدة لفض المشكلات ما بين المتخاصمين. المجتمع الحديث نقل المعركة من ساحة الحرب الى الصحف.

جذب القراء
يقول اللواء المتقاعد رفعت بقوب قزاز: الاطلاع على الصحف ليس وليد الظروف الحالية بالنسبة لي اطالعها منذ زمن بعيد لا بد من الاطلاع على ما يحدث من حولنا ليس في العراق فقط بل في العالم لان الاحداث لا بد لها من ان تعكس سلبا او ايجابا اينما وقعت في امريكا او اوربا او بلدان العالم الأخرى وتجد لها صدق لدينا. بعد التغيير صدرت صحف عديدة لم نتوقع ان تكون بهذا الكم. في قراءتي اقتصر على ثلاث صحف او اربع اعتقد بانها على قدر من المصداقية في نقل الخبر اما بقية الصحف التي تعد بالآلاف فلا أحفل بها. اقرأ الصفحة الاولى ويهمني بالاساس تفصيلات الاحداث والمقالة السياسية التي عادة ما تصدر الصحف الاولى. الصحافة لدينا ما زالت في دور التأسيس يتوجب عليها العمل على جذب